

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَأَعْوَدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الحاجة إلى الماء
١٤٤٨ / ٣ / ٢٩ هـ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ، ،

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ لِلْعِبَادِ ،

وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْمَيِّتَ مِنَ الْبِلَادِ ،

وَيَسْقِي بِهِ الرُّوَابِيَ وَالْوَهَادِ ،

وَيَجْعَلُهُ بَلَاغًا لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِ .

* يَا مَنْ يُغِيثُ الرُّوِيَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا :: بِنَشْرِ رَحْمَتِهِ غَيْثًا إِذَا قَحَطُوا

أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ :: أَرْحَمَ عِبِيدًا كَفَّ الْفَقْرَ قَدْ بَسَطُوا

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً عَمَّ كُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ١٠) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١١) النحل .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

* صَلَوَةُ اللَّهِ مَا لَمَعَ السَّحَابُ :: وَمَا اشْتَقَقَتْ إِلَى الْغَيْثِ الْهَضَابُ
وَمَا انْسَكَبَ الْغَمَامُ كُلُّهُ أَرْضًا :: وَمَا ارْتَوَتْ الْفَيَافِي وَالْيَبَابُ
عَلَى غَيْرِ الْخَلَائِقِ مِنْ أَتَانَا :: بِنُورِ نَبِيِّ يَحْجِبُهُ حِجَابُ
رَبِّهِ صَلَّ عَلَى آلِهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

* رُتَابَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَايِهِ ، وَاسْتَقِيمُوا عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى ،
 * قَالَ جَلَّ وَعَلَا : - (وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) (١٦) الْجَنَّةِ .

* أَيُّهَا النَّاسُ / لَقَدْ غَارَ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ بِسَبَبِ قِلَّةِ الْأَمْطَارِ ،
 فَضُضِبَتْ مِيَاهُ الْعُيُونِ وَجَفَّتِ الْأَنْبَارُ ،

* قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) (٣) الْمَلِكِ .
 * أَيُّ : أَخْبَرُونِي إِذَا أَصْبَحَ الْمَاءُ غَائِرًا فِي الْأَرْضِ ، فَلَا تَنَالُهُ الْأَلْسُنُ أَوْ الدَّلَائِلُ ،

* ذَكَرَ الْمُرْخَشِرِيُّ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّةَ ثَلَاثٌ عَلَى أَحَدِ الْمُحَرِّينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَالَ :
 تَأْتِي بِهِ الْفُؤُوسُ وَالْمَعَاوِلُ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَاءَ عَيْنَيْهِ ، عَقُوبَةً لَهُ ،

* الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كَانَ إِذَا أَرَادَ لِعُضْوٍ لَا يَدْعُو (أَحَدًا) يَسْتَقِي
 لَهُ الْمَاءَ ، فَإِذَا خَرَجَتْ كَدَلُو مَلَأَ قُلَّةً : (حَمْدُ اللَّهِ) ، ثُمَّ يَذْكُرُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :
 * فَأَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي اسْلَمَتْ
 إِذَا هِيَ سَاقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ .

* مُعْشَرُ الْمُؤْمِنِينَ / يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَنْشَاءَ عَنْ أَشْبَابٍ مَا نَعَانِيهِ مِنْ جَذَبٍ وَلَا وَاوٍ ،
 وَمَنْعٍ لِقَطْرِ السَّمَاءِ .
 * قَوْلُ الْأَشْبَابِ وَأَهْمُهَا / مَنْعُ الزَّكَاةِ ، فَلَا تَصِلُ إِلَى الْمُسْتَخْفِينَ نَهًا ،
 وَقَسْوَةُ الْقُرَى ، فَلَا تَرَاهُمْ بَيْنَ أَهْلِيهَا .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ ، إِلَّا مَنَعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ » .

* وَقَالَ عَلَيْهِ صَلَوةٌ وَسَلَامٌ : « الرَّاحُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ،
أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » .

* إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ الْمُسْكِينَ إِنْ عُرِمَا . : وَلَا الْفَقِيرَ إِذَا يَشْكُو لَكَ الْعَدَمَا
كَيْفَ تَرْجُو مِنَ الرَّحْمَانِ رَحْمَتَهُ

* وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : « لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا
مَنْ يَرْحَمُ النَّاسَ فَالرَّحْمَانُ رَاحِمُهُ » .

* فَفِي صَبِيحِ الْبُخَارِيِّ جَاءَ مُتَّصِلًا . : « لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ »
عِبَادَ اللَّهِ وَمِنْ أَسْبَابِ غَفْرِ الْمَاءِ ، وَمَنْعِ الْقَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ : (الإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ

* بِالْمَاءِ أَوْ بغيرِهِ مِنْ نِعْمٍ ، فَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ . : (الإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ
فَالْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ بِنِعْمَةٍ ، وَلَيْلُ كُفْرَانِهَا ، وَسَبِيلُ نَزْوَالِهَا .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (٣١) (الأعراف)
* وَقَالَ سُبحَانَهُ : (وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا) (٤٦) إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِرَبِّهِ كَفُورًا (٤٧) (الإِسْرَافُ) .

* وَمِنْ أَسْبَابِ تَأْخُرِ الْغَيْثِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - التَّمَادُّجُ فِي الْمَعَاصِي ، وَالْمُجَاهَرَةُ بِالذُّنُوبِ .
* فَمَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ نَزْعِ الْبَرَكَةِ ، وَتَعَسُرِ الْعَيْشِ ، وَتَزَايُدِ الْغَلَاءِ ، وَإِمْسَاكِ السَّمَاءِ ،
وَجُرْبِ الْأَرْضِ ، وَجُفَافِ الدَّيَارِ ، وَنَقْصِ الثَّمَارِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمِحْصَةِ وَالْأُضْرَارِ ،
كُلُّهَا بِسَبَبِ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (الشُّورَةُ ٣١)
* وَقَالَ سُبحَانَهُ : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ
بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ) (٩٦) (الأعراف)

* قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « لَا تَسْتَبِطَنَّ الْإِجَابَةَ
إِذَا دَعَوْتَ ، وَقَدْ سَدَدْتَ لَهَا بِالدُّنُوبِ »

* نَحْنُ نَدْعُو الْإِلَهَ فِي كُلِّ كَرْبٍ :: ثُمَّ نَنْسَاهُ عِنْدَ كَشْفِ الْكَرْبِ
كَيْفَ نَرْجُو إِجَابَةَ لِدُعَائِهِ :: قَدْ سَدَدْنَا لَهَا بِالدُّنُوبِ ؟
* أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / لَقَدْ فَشَا فِي مَجْتَمَعَاتِنَا : التَّقَاطُعُ وَالْتَّابُورُ ، وَالتَّخَاسُّرُ وَالتَّهَابُورُ ،
* وَكَثُرَتِ الْمَظَالِمُ ، وَانْتَهَكَتِ الْمَحَارِمُ ، وَاسْتَشْرَى فِعْلُ الْمَآثِمِ ،
فَلَوْ مَنَاصِدَ كُنَّا مِنْهُ (كُسَارَعَةً إِلَى التَّوْبَةِ ، طَلَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ .
* رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الدُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ،
فَاغْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .
* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ (غَاغِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) غَاغِرٌ .

- * وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ، وَالسَّراجِ الْمُنِيرِ ،
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاوَاهُ .
- * رُتَابَعُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / (وَاجِبٌ عَلَيْنَا لِاِقْتِصَادٍ فِي اِسْتِعْمَالِ الْمَاءِ ، وَالِاسْتِفَادَةِ
مِنْ مَسَائِلِ تَشْرِيْعِ الْحَيَةِ ، فِي بَيُوتِنَا وَمَسَاجِدِنَا وَمُرَاقِفِنَا الْعَامَّةِ ،
وَالْبَعْدُ عَنْ اِلِشْرَافٍ فِي اَلْمَوْضُوءِ اَوْ اَلْغُسْلِ ، اَوْ تَنْظِيفِ رُؤُوسِنَا
اَوْ كَلْبِسِنَا اَوْ تَسَارُفِنَا ، اَوْ حَاشِرِ اَلِاسْتِعْمَالِ .
- * رَوَى اَلْأَخْبَرُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدِ بْنِ اَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ لَهُ : « لَا تَشْرِفْ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اُنْجِي اَلْمَوْضُوءَ
سَرَفٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ جَارٍ » ،
- * وَرَوَى اَلْأَخْبَرُ اَيْضًا بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُجْزَعُ مِنْ اَلْغُسْلِ رِضَاءٌ ، وَمِنْ اَلْمَوْضُوءِ (مُدٌّ) »
- * يَقْدَرُ رِضَاءٌ بِخَوَالِي تَشْرِيْعٍ مِنْ الْمَاءِ ،
- * وَيُقَدَّرُ مُدٌّ بِخَوَالِي رِضْفٍ تَشْرِيْعٍ مِنْ الْمَاءِ .
- * هَذَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ،